اليمنى لوادي أمزميز، والحي الإداري ودوار ركراكة على الضفة اليسرى. إلا أن هذا التوسع بدأ يشكو من قلة الأراضي الصالحة للبناء نتيجة وجود عدة حواجز، منها على سبيل المثال الوادي نفسه والشعاب المنحدرة من الجبال المجاورة، وبساتين أشجار اللوز والزيتون التابعة لمصالح المياه والغابات.... وقد يكون هذا هو السبب في هيمنة الطابع القروي على السكن بأمزميز، كما يتضح من خلال نسب مواد البناء المستعملة من جهة (79٪ من الدور مبنية بالتراب المدكوك أو الطوبة مقابل 9٪ بالأسمنت و12٪ بالحجارة) والحالة التي توجد عليها المساكن من جهة أخرى (49٪ من الدور غير صالحة للسكنى و13٪ منها فقط جديدة). وهي عناصر تدل ولا شك على قدم بلدة أمزميز وعلى ضعف المستوى المعيشي لساكنتها إن لم نقل على تراجع مستواها الحضري.

وخلاصة القول، أن أمزميز تعتبر نموذجا للحواضر الصغرى القديمة التي ارتبط ازدهارها بتجارة القوافل من جهة، وبالوظائف المخزنية القديمة من جهة أخرى، والتي لم تستطع مسايرة التحولات التي أحدثها انفتاح المغرب، ومن خلاله منطقة الأطلس الكبير الغربي، على الاقتصاد النقدي التجاري.

البيذق، *أخبار المهدي* ؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج 4 ؛ ع. صدقي(تحقيق) *رحلة تاسافت*، دكتوراة السلك الثالث، باريس، 1984. ماگالي مورسي (تحقيق). ث. بلور *(Th, Pellour)*، باريس، 1983.

E. Aubin, *Le Maroc d'aujourd'hui*, Paris, 1904 ; J. Dresch, *Documents sur les genres de vie*, Tours, 1941 ; Justinard, *Le Caïd El Goundafi*, Casablanca, 1952 ; H. Béguin, *l'Organisation*, Bruxelles, 1974.

أحمد بلاوي

**أمْزْوَارْ**، كلمة أمازيغية تجمع على إمزوارن وهي مأخوذة من فعل إزْوَارْ أو إزْوُورْ، الذي يعني : سبق / تقدم/ ترأس. فـ "أمْزْوَارْ" إذن تعني : السابق أو الأول / المتقدم أو المقَدَّم / الرئيس أو المترئس... في كل شيء ومن كل شيء، في الزمان والمكان، سواء تعلق الأمر بالإنسان أو الحيوان أو الجماد أو المعاني المجردة.

نجد أمزوار في المصادر المكتوبة بالعربيـــة مرسومة هكذا : مزوار بحذف حرف "أ"، أو معربة أحياناً بلفظ مقدم أو نقيب.

إن الانتشار الواسع لكلمة أمزوار في المجال الأمازيغي، في مجموع شمالي إفريقيا، دليل على قدمها، وقدم المؤسسات الجماعية التي وظفت فيها.

وكلمة أمْزْوَار لا تظهر، على مستوى الجماعات المحلية أو التجمعات الدينية أو الحرفية. ككلمة محملة بمضامين السلطة المخيفة أو القهر الجائر، بل محملة بمضامين الحكمة والرزانة والهيبة. لأن أمْزْوَار في هذه الحالة، شخصية منبثقة عن الجماعة وباختيارها. ووظيفته هي حماية المصالح العامة، ودرء كل ما يهدد وجود الجماعة وتماسكها وأمنها.

وهكذا نتعرف على الكلمة عند البيذق بمعنى رئيس الفخذ أو القبيلة في نظام الموحدين، ويميز بين مزوار للقدَم، أعني الموحدين الأصليين، ومزوار للمضاف منهم، وهم المسمون بالغزاة (ص 47).

وقد استعملت الكلمة فيما بعد، في مختلف العصور، وفي كل مناطق المغرب الكبير، لقبا لشخصيات احتلت مناصب عالية في أجهزة مختلف الدول المغاربية. كما تسمى بها أشخاص احتلوا مناصب أقل أهمية سوء على مستوى المؤسسات المركزية أو المحلية.

وبقيت الكلمة بعد ذلك تطلق على رئيس الجماعة التي تشرف على تسيير شؤون القرية أو "القبيلة"، الذي يُنتخب أو يُعين لمدة سنة من بين أعضاء الجماعة. كما تطلق أحياناً على شخص يطلب منه أن يكون أول من يدشن عملا هاماً أو صعباً، تيمنا به واستجلابا للسعد والخير. وبهذا المعنى نلاحظ أنها تقترب كثيرا من لفظ أنفلوس.

وإذا كان أمُوزَرْ عند التارگيين (التوارگ) - وهي صيغة أخرى لأمْزْوَار - كممارس للسلطة، يكاد يرادف أمغار فإنهما في نظرنا، يختلفان من حيث مصدر سلطة كل منهما، في البداية على الأقل. فالأول يستمدها من إرادة الجماعة، والثاني يفرضها بإرادته.

لقد توارت بعض استعمالات كلمة "أمْزْوَار" في المجال التنظيمي ولكنها ماتزال حية في باقي المجالات الأخرى.

أ. البيذق، *أخبار المهدي*، باريس، 1928، ص 41-47.

Ch. de Foucauld, *Dictionnaire Touareg-Français*, t. IV, p. 1982 sq ; E. Destaing, *vocabulaire Français-Berbère*, Paris, 1920, p. 229 ; E. Laoust, *Siwa*, Paris, 1932, t. I, p. 244 ; R. Montagne, *Les Berbères et le Makhzen*, pp. 62, 134, 122 ; *E.I.*, N.E. 1975, t. I, p: 1214 ; *E.B.* IV, pp. 622 sqq.

ملحوظة : في هذا المرجع الأخير مقال هام تتبع فيه صاحبه تطور استعمالات كلمة"أمْزْوَار" عند الدول المغاربية. كما أعطى بيبليوغرافيا موسعةجد مفيدة.

علي صدقي أزايكو

**أمْزْوَار**، في البلاط المريني، شاع اطلاقه على مسؤولين من درجة عالية وهو ما كان يقابل الحاجب في أنظمة إسلامية أخرى. وجرى استعمال لفظ "المزوار" بدل "أمْزْوَار" في الدارجة وحتى في الكتابات الرسمية. وحسب ابن خلدون في *المقدمة*، وهو معاصر لبني مرين وخبير بمؤسسات الحكم لديهم، يشرف المزوار على الحرس السلطاني ويسهر على تنفيذ العقوبات ويراقب المعتقلين في السجون ويتولى الحجابة بين السلطان والعامة. وعلى هذا فالمزوار عند بني مرين أقل أهمية في منصبه من الحاجب لدى الحفصيين وأمويي الأندلس مثلاً حيث كان وسيطا حتى بين الوزراء والعاهل. وتكفي الإشارة هنا إلى دور كل من ابن تافرجين في تونس وأبي جعفر المصحفي في قرطبة، لكن الحفصيين خصّوا كل طائفة من الجند والأشياخ برئيس سموه بالمزوار.

ولم يكن قبل بني مرين وظيف رسمي يقابل المزوار أو الحاجب. لكن بعض المؤرخين كمؤلف *روض القرطاس*